

الخبر:

توغّلت قوات يهود داخل أراضي زراعية في حوض اليرموك بريف درعا الغربي لمسافة محدودة ثم انسحبت. ويأتي هذا التوغّل ضمن سلسلة خروقات متكرّرة نفّذتها خلال العامين الماضيين في ريفي درعا والقنيطرة، تشمل دخول آليات، ونصب حواجز مؤقتة، واستطلاع ميداني قرب خطوط فصل القوات. وتؤكد سوريا أن هذه التحركات اعتداءات مباشرة على السيادة ومحاولات لزعة استقرار الجنوب.

التعليق:

يستمر العدوان، وتمتد معه حفلة التبرير التي يتصدّرها اليوم من يتحدّث - رسمياً وغير رسمي - عن اقتراب اتفاق أمني مع من غدر بالأنبياء، وكذب الرسل، وسفك الدماء.

هذه ليست نازلة طارئة، ولا ظرفاً استثنائياً كما يزعم من يريد تمرير الخطأ على الناس بثوب الضرورة. فمنذ فرار بشار أسد، والسيادة السورية تُنتهك جهاراً نهاراً: خروقات يهود، وإنزالات للتحالف، وتدخلات للبعيد والقريب... ثم يخرج من يحدثك عن اتفاق أمني!

الطرف الآخر لا يموّه حقيقة موقفه فهو يعلن أنه لن ينسحب، ولن يسمح بتسليح أحد، وأنه بلغ طريقاً مسدوداً. هو يصرّح بحقيقته كما وصفه ربّنا بأنهم قوم ينقضون العهود، غادرون قتلة، لا يريدون لنا خيراً. أمّا نحن، فنغطي الشمس بغربال، ونبحث عن مخارج شرعية لحالة باطلة أصلاً!

ما هكذا تُصان السيادة، ولا هكذا يُلجم المعتدي، لقد آن أوان الموقف الحقّ. فهؤلاء لا ينفع معهم إلاّ البارود، ولا يردّ عدوانهم إلاّ قوة تأتيهم من فوق. ععينهم لا يواجهها إلاّ مخرز. فنحن لسنا قوماً بلا عدة ولا رجال؛ إنما طُلب منا ما نستطيع، وتكفل الله بالنتائج.

لقد ثبت بالدليل القاطع أن مواجهة يهود لا تكون إلاّ بسُلطان تقيمه الأمة على كتاب الله وسنة رسوله، حاكم شديد البأس، يحسم قبل أن يشرح، ويزجّ بالجيش إلى ساحات الوغى قبل أن يكتب بياناً. هذا وحده هو ما يعرفه العدو وما يخشاه.

لقد تطاولت يهود، وطفح الكيل، وبلغ السيل الزبى، فمتى تتحرك الجحافل لردّ غيهم وقطع دابرهم؟ إنه لقريب، نعم، قريب، فهذا وعد الله سبحانه لعبادٍ له أولي بأس شديد يجوسون خلال الديار، وعدّ محكم، وميعاده آتٍ، وإنّا له منتظرون.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبدو الدلي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا